

توطئة

الحمد لله أطيب الحمد وأوفاه، والصلاة والسلام على خير من أرسله الله واجتباها، وعلى آله وصحبه ومن

والاه... أما بعد:

فقد تضمنت المادة (١١/٢) من نظام الهيئة السعودية للتخصصات الصحية ضمن مهام وأعمال هذه الهيئة وضع الأسس والمعايير لمزاولة المهن الصحية بما في ذلك أسس وأخلاق المهنة. ولا تزال الهيئة تولي هذا المجال الهام العناية الكبيرة إنفاذاً للتوجيهات الكريمة من قبل ولاة الأمر - يحفظهم الله - وحرصاً على إحاطة هذه الجوهرة النفيسة والغالية في قلب كل إنسان (مهنة الطب) ما يضمن لها فعاليتها وأداء دورها الكبير في الحياة الإنسانية من خلال توضيح الصفات المطلوبة في الطبيب وواجباته نحو المرضى والمجتمع والمهنة وزملائه فيها والمستمدة أساساً من هدي كتاب الله - سبحانه - وسنة رسوله - ﷺ.

وفي إحدى الخطوات المباركة في هذا المجال جاءت الطبعة الثانية لـ (أخلاقيات مزاولة مهنة الطب) بعد أربع سنوات من صدور الطبعة الأولى وذلك حرصاً على متابعة المستجدات في هذا المجال مع البحث والتقصي عن الجوانب العلمية والاستفادة من الخبرات إضافة إلى استشارات عديدة لبعض أصحاب الفضيلة العلماء فيما يخص الجوانب الشرعية.

وبهذه المناسبة يسرني أن أتوجه بجزيل الشكر للجنة العامة والخاصة لإعداد ومراجعة هذه النسخة الجديدة من (أخلاقيات مهنة الطب) وقد تكونت اللجنة الخاصة من كل من:

رئيساً

١. أ. د. جمال بن صالح الجار الله

أستاذ طب الأسرة - كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض

عضواً

٢. أ. د. حسن أبو عايشة

أستاذ الطب الباطني - كلية الطب بجامعة الملك سعود بالرياض

عضواً

٣. د. عبد الرحمن بن محمد المزروع

عضواً

٤. د. خالد بن علي الوزان

أستاذ مساعد - كلية طب الأسنان بجامعة الملك سعود بالرياض

عضواً

٥. د. سعيد بن عبد الله الزهراني

مستشار التخطيط - وزارة الصحة

إضافة إلى بعض أصحاب الفضيلة العلماء الذين تفضلوا ببيان الحكم الشرعي لعدد من مسائل وأبحاث

هذا الكتاب.

والله الموفق لسواء السبيل...

الأمين العام

أ. د. حسين محمد الفريحي

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد فإن العدالة في الشريعة الإسلامية غاية لذاتها، ولذا قام المجتمع المسلم على مجموعة من النظم قررتها الشريعة، تحدد السحن والقبيح، والصواب والخطأ، والمباح والمحظور. ويعد من دلائل تطور المجتمعات في العصر الحاضر تطور أنظمتها التي تحكم شؤونها المختلفة. وحيث إن مهنة الطب تعد من أرقى مهن المجتمع الإنساني، سواء في مكانتها بين المهن اجتماعياً ومادياً، أو في سمو ورفعة ما تتعلق به من حياة الإنسان وصحته ومشاعره، لذا قامت لهذه المهنة آداب وأخلاق تدرسها كليات الطب لطلبتها، وتفرضها الهيئات الطبية في العالم على منتسبيها، كما وضعت كثير من الدول أنظمة وقوانين تحدد الاشتراطات اللازمة لمزاولة المهنة الطبية، وتحكم تصرفات الأطباء، وتحدد مسئولياتهم، وتنظم علاقتهم فيما بينهم، وعلاقتهم بمرضاهم. لقد تميزت مهنة الطب منذ فجر التاريخ بعظم المسئوليات المنوطة بمن يمارسها، لما تتطلبه من علم غزير، وخلق قوي، وتفان في الأداء، وإنكار للذات، ورحمة بالناس جميعاً دون تمييز.

وإذا كان الإسلام يحمل أهله على مكارم الأخلاق والإخلاص والإتقان، فإنها في حق المنتمين إلى مهنة الطب أوجب وأكد، ولذا قامت الهيئة السعودية للتخصصات الصحية بإصدار الطبعة الثانية من كتيب (أخلاقيات مهنة الطب) أداءً لبعض مهامها في الارتقاء بمهنة الطب إلى مستوى أفضل في هذا المجال وغيره.



تهديد

* أخلاقيات المهنة وأنظمتها:

أخلاقيات المهنة: هي توجيهات مستمدة من القيم والمبادئ تعنى بكيفية التصرف اللائق أثناء ممارسة الأنشطة المهنية المختلفة.

أما أنظمة المهنة: فهي مجموعة من القواعد والتشريعات التي تنظم عمل الممارسين للمهنة ويترتب على انتهاكها عقوبات. فهي نوع من القوانين.

ومن هنا فأخلاقيات المهنة تشير إلى الكيفية التي ينبغي للطبيب أن يتصرف بها، بينما أنظمة المهنة تشير إلى الكيفية التي يجب على الطبيب أن يتصرف بها. وتجدر الإشارة هنا إلى أن أنظمة المهنة تحتاج ابتداءً إلى تععيد وتأسيس من خلال أخلاقيات المهنة.

والهدف من هذا الكتيب هو أخلاقيات المهنة، فهو يحتوي على مجموعة من التوجيهات بمثابة دليل استرشادي للسلوك المهني والشخصي المفترض إتباعه من قبل الطبيب. والمعنيون بهذه التوجيهات هم الأطباء البشريون وأطباء الأسنان، وسيشار لهم في الكتيب بكلمة الطبيب. والمعنيون بهذه التوجيهات هم الأطباء البشريون وأطباء الأسنان، وسيشار لهم في هذا الكتيب بكلمة الطبيب. وتجدر الإشارة هنا إلى ضرورة التزام جميع الأطباء بنظام مزاوله مهنة الطب البشري وطب الأسنان الصادر بالمرسوم الملكي رقم (م/٣) وتاريخ ١٤٠٩/٢/٢١هـ ولائحته التنفيذية الصادرة بقرار وزير الصحة رقم (ل/١٧/٢٨٨) وتاريخ ١٤١٠/٦/٢٦هـ أو أي تعديل لهما.

* شرف المهنة:

لقد جعل الإسلام حفظ النفس البشرية وصيانتها في المرتبة الثانية بعد حفظ الدين، فقطح حرم الإسلام قتل النفس إلا بالحق، وأوجب القصاص، وحرم الاعتداء على النفس، قال تعالى: { أنه من قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعاً... الآية } "المائدة: ٣٢". ولأن مهنة الطب تتعلق بالنفس البشرية، وبصحة الإنسان، وحياته، وقاية لها مما يعطلها أو يزيل وجودها، وبالعقل البشري وقاية له مما يعطله أو يفقده وجوده، ولكون الطبيب مؤتمناً على صحة الإنسان وهي من أثنى ما لديه ومؤتمناً على أسرار المرضى وأعراض الناس، صارت مهنة الطبابة من أشرف المهنة وأنبهها.

وقد أجمع العلماء والحكماء على شرف مهنة الطب وعظم أهمية الطبيب. قال الشافعي رحمه الله: (صنفان لا غنى للناس عنهما: العلماء لأديانهم، والأطباء لأبدانهم) اهـ. وذكر الرازي في فضل الأطباء: (أنهم قد جمعوا خصالاً لم تجتمع لغيرهم، منها اتفاق أهل الأديان والملك على تفضيل صناعتهم، واعتراف الملوك والسوقة بشدة الحاجة إليهم؛ ومجاهدتهم الدائمة باكتشاف المجهول في المعرفة وتحسين صناعتهم؛ واعتراف الملوك والسوقة بشدة الحاجة إليهم؛ ومجاهدتهم الدائمة باكتشاف المجهول في المعرفة وتحسين صناعتهم؛ واهتمامهم الدائم بإدخال السرور والراحة على غيرهم) اهـ.

فإن عرف الطبيب قدر مهنته وعظيم شرفها لم يسعه إلا أن يتصرف بما يليق بقدرها ومكانتها. فيسمو بنفسه عن ارتكاب كل ما لا يليق به وبمهنته من أعمال وخصال تسيء لسمعته وسمعة مهنته، من خداع في العمل وخلف للمواعيد، وكذلك وتزييف وتكبر، وادعاء ما لا يعرف، وغير ذلك من المذمات التي لا بد أن تُعرف إلا عاجلاً أو آجلاً، فينتقص ذلك من قدره عند الناس ويكتب في كتاب سيئاته عند الله تعالى.